



# جنون العظمة

عثمان أبكر عثمان

جنون العظمة  
عثمان أبكر عثمان

## اهداء

لأمي لها الرحمة والمغفرة كلتوم رمضان وأبي أبكر عثمان  
عبدالله وأخواني وأختي  
العزيزة.. علي.. محمد.. يحي.. ادريس.. عمامة.. خليفة.. عبدالله.. ابراه  
يم.. خلف الله

## المقدمة:

هتف أحد الحكام: "أنا طبيب بعرف أوصف المشكلة، ربنا خلقتني كده، أداني نعمة إني أعرف الحقيقة فين..."، ولم يكتفِ هذا الحاكم بوصف نفسه بهذا النعت، إنما أضاف صفة الإلوهية إلى ذاته المقدسة فقال: "اللي يقدر على ربنا يستطيع أن يقدر علينا"، فهو بهذا القول يريد أن يقول "أنا ربكم الأعلى والأعظم والأكبر...".

زعماء عالميون مصابون بجنون العظمة  
وحاكم إفريقيا آخر قال عن نفسه: "أنا رئيس إلى الأبد، أنا المشير، أنا الحاج، أنا الدكتور، أنا صليب النصر، أنا قاهر الإمبراطورية البريطانية".  
وثالث تحدث عن نفسه: "أنا العقيد، أنا الزعيم، أنا قائد الثورة، أنا أمين القومية العربية، أنا عميد حكام العرب، أنا رئيس الاتحاد الإفريقي، أنا ملك ملوك إفريقيا، أنا زعيم إفريقيا، أنا عميد حكام العرب، أنا قائد الطوارق، أنا رئيس تجمع دول الساحل والصحراء، أنا قائد القيادة الشعبية الإسلامية، أنا إمام المسلمين!"

ورابع خطب في شعبه وقال بحماس: "لقد علمتكم الكرامة"! فهل  
كان الشعب بلا كرامة حتى علمه هذا الحاكم الكرامة!؟

فما حكاية الحاكم الأول الإله المقدس الذات؟ ولماذا هتف بهذا  
التهتاف العجيب؟ ولماذا هتف غيره من الحكام بهتافات قريبة أو  
شبيهة من هتافه؟

فهؤلاء الحكام ومن على شاكلتهم من الحكام أو الناس، يعانون من  
اضطراب ذهاني عقلي يعرف باسم الهذاء أو جنون العظمة أو  
البارانويا Paranoid.

ومرض البارانويا يعرف بأنه اضطراب عقلي وظيفي، يتميز بالأوهام والهذيان الواضح والمستمر، والشخصية البارونية تكون متماسكة وعلى اتصال لا بأس به بالواقع إلا إذا زادت حدة المرض بصورة عنيفة وخاصة إذا كان الشخص المصاب بجنون العظمة، يعاني أيضاً من مرض الفصام (الشيزوفرينيا).

وأحياناً يكون صاحب الشخصية البارونية لا يعاني من أي اضطرابات سيكولوجية أخرى، ويسمى بالهذاء النقي Pure Paranoid، وأحياناً أخرى يعاني من أمراض أو اضطرابات نفسية أخرى مصاحبة للبارانويا مثل النرجسية، ويوجد نوع من جنون العظمة المعدي للغير، حيث تنتقل الأوهام الهذائية أو أهام جنون العظمة من المريض إلى شخص متعلق به أو قريب منه مثل الوالدين والزوج والزوجة والأخ والأخت، ويحدث التأثير من الشخصية القوية إلى الشخصية الأضعف.

وهنا نصل إلى صفات الشخص المصاب بجنون  
العظمة

## 1- توهم العظمة Delusion of Grandeur

في هذا التوهم، يشعر الشخص المصاب بالبارانويا بعظمة ذاته وقوته غير العادية (الخارقة) بعيدًا عن الواقع والحقيقة تمامًا، ويكون المريض متفوقًا على ذاته وأفكاره العظمى عن نفسه.

ويشعر أيضًا أنه نبي وعالم ومبدع وأغنى الأغنياء وفيلسوف الفلاسفة وطبيب الأطباء وعظيم العظماء ورئيس الرؤساء وملك الملوك و...، ويستطيع أن يقرأ أفكار الناس ويحل أي مشكلة عويصة، لأن الله خلقه هكذا، وهذه الهذات العظيمة عن ذاته، تُرضي النقص الشديد والخل العنيف في شخصيته.



في تصريح لنيقولاي تشاوشيسكو على سؤال لأحد الصحفيين عما إذا كانت المظاهرات التي عمت مدن رومانيا ستؤدي للتغيير، وهل يخشى أن تتطور الأمور للأسوأ، أجاب: "لا يوجد شيء مما تقولونه"، واستطرد بعنجهية مستهزئاً: "لن يحدث تغيير في رومانيا إلا إذا تحولت أشجار البلوط إلى تين!"

ومن سخرية القدر، أنه تم القبض على الطاغية تشاوشيسكو وهو يفر هارباً مع زوجته، وأعدم وزوجته رمياً بالرصاص، وإذا كانت الشخصية البارونية تعاني من الشيزوفرينيا أيضاً، فإن حالة توهم أو جنون العظمة قد تصل به إلى اعتقاده بأنه إله.

ولكي يُظهر الحاكم المصاب بالبارانويا عظمة ذاته، فإنه ينفق ببذخ شديد في سبيل إظهار عظمتة الكاذبة:

ففي جمهورية إفريقيا الوسطى عام 1976، توفي ربع أطفال الدولة من الفقر وسوء التغذية والأمراض المختلفة، ومع ذلك أنفق حاكمها العسكري "جان بيدل بوكاسا" ثلث ميزانية الدولة في يوم واحد للاحتفال بتنصيبه إمبراطور في الرابع من نوفمبر من العام نفسه!

وفي مصرنا المكلومة بالحكام العسكريين، لم يمنع الانهيار الاقتصادي الحاكم المصاب بجنون عظمة ذاته من أن يفرش (سجادة حمراء امتدت على طول 4 كيلومترات)، تكلفت 200 ألف دولار، لاستقباله في افتتاح مجمع سكني!

2- توهم الاضطهاد Persecution Delusion of

وفي هذا التوهم، يعتقد الشخص المصاب بجنون العظمة أن الآخرين يسيئون معاملته ويمكرون ضده ويخططون للنيل منه، وأحياناً يعتقد بقوة أن الآخرين يخططون لاغتياله، لذلك فهو يشك في كل الناس، ويضمر العداة للآخرين، وأحياناً يتخيل أعداءً غير حقيقيين، وهنا لا نندهش حين نجد أحد الحكام يأخذ معه حراسته الخاصة في أي مكان (حتى بين ضباطه وجنوده في القوات المسلحة)، فهو دائماً متوجس خيفة من أي أحد.

ولا يُغير المصاب بالبارانويا رأيه في الآخرين الذين يشعر تجاههم بالرغبة مهما أظهروا من حسن النية والطيبة.

3- توهم الإشارة أو الإحالة Reference Delusion  
of

وفي هذا التوهم، يشعر الشخص المصاب بالبارانويا أن كل كلمة أو إشارة من الغير تعنيه هو للنيل منه وللسخرية منه، لذلك لا نستغرب حين نجد اضطهاد الحكام المصابين بالبارانويا للمعارضين والزج بهم في المعتقلات وقتلهم بدم بارد وخاصة إذا كان هؤلاء الحكام يتصفون أيضاً بالشخصية السيكوباتية Psychopathic، ولا نندهش أيضاً حين نجد أحكام الإعدامات بالمئات أو الألوف (وتأمل في أحكام الإعدام في مصر السيسي). وانظر إلى عدد القتلى على يد عيدي أمين في أوغندا والذي وصل إلى 100 ألف أو غندي، وانظر إلى مجازر السيسي في يوم 14 من أغسطس 2013، يوم فض اعتصامي رابعة والنهضة، وتأمل في عدد القتلى الذي يصل إلى أكثر من 3000 في سويكات معدودة، غير الجرحي والذين دفنوا أحياء وجرفتهم الجرافات!

## 4- توهم المرض Hypochondriac Delusion

وفي هذا التوهم، يعتقد صاحب الشخصية البارونية بيقين أنه مريض مهما أظهرت الفحوصات التي تدل على سلامته الصحية وخلوه من المرض الذي يدعيه. ومن الطريف أن توهم الأمراض الجلدية تجعل المريض يعتقد أنه مصاب بحشرة معينة في جلده، وأحياناً يعتقد أنه مصاب بمرض الجرب مثلاً، مهما كان جلده سليماً.

## 5- توهم الغيرة jealousy Delusion of

وهنا تستبد الغيرة بصاحب الشخصية المصابة بحنون العظمة لدرجة أنه يعتقد أن زوجته تخونه، والعكس صحيح، فلو كانت الزوجة هي المصابة بالبارانويا، فستعتقد يقيناً بخيانة زوجها، وطبعاً اعتقاد الخيانة هنا مَرَضِي وغير حقيقي،

والشخصية البارونية تدافع عن أفكارها الوهمية بكل قوة، وأحيانًا تصل هذه الغيرة إلى إيذاء الطرف الآخر أو رفع دعوى قضائية ضده تمس الشرف أو قتله!

## 6- هزاء المشاكسة

الشخص البارونوي قد يعاني من إصراره على المطالبة بحقه حتى وإن كان ليس له هذا الحق، ويرفع القضايا المختلفة، ويدوس على حقوق الآخرين.

## 7- توهم الجنس Sexual Delusion

وفيه قد يصاب صاحب الشخصية البارونية بهوس جنسي (عادي أو شاذ)، وقد يتوهم أن (المذيعة الفلانية) في التلفاز تقصده هو بإشارتها، وربما يحس أنها تحبه، ولما يتمكن منه هذا التوهم، فقد يقع في حب هذه المذيعة ويرسل لها الرسائل الغرامية المتعددة، ويتعرض جراء ذلك لمشاكل عويصة.

## 8- التوهم المختلط

وفيه تعاني الشخصية البارونية من عدة اعتقادات مرضية من الاعتقادات السابقة.

### العلاج:

أطباء الطب النفسي يعالجون مريض البارانويا بمضاد الاكتئاب وأدوية أخرى مثل (benzodiazepines و antipsychotics).

والشخص البارانوي طموح وهو يُسخر كل شيء في سبيل الوصول إلى غايته، ولا يعتقد أنه مريض حتى يقبل فكرة العلاج، وهو يدافع بحماسة عن أفكاره الخاطئة أو اعتقاداته المريضة، فالهذاء المرضي يتداخل بعمق في تكوين الشخصية المصابة به.

المشكلة الكبرى في العلاج هي عندما يصل أحد المصابين  
بجنون العظمة إلى سدة الحكم، فكيف تعالجه مما هو فيه؟!  
وكيف تعالج من يقول عن نفسه أنه طبيب يشخص أي  
حالة وفيلسوف الفلاسفة وأنه ربنا الأعلى والأعظم  
والأكبر؟!!



## الفصل الأول

جنون العظمة جعل هتلر أكبر مجرم حرب

قد يذهل كثيرون من سخريات القدر والفرص الضائعة لانقاذ البشرية من جرائم الطغاة، عندما يقرأون ما كشفتها المخابرات المركزية الأمريكية (السي.اي.ايه) من أرشيفها السري حول الزعيم النازي الألماني أدولف هتلر، والذي يؤكد أن طبيبه الخاص تنبأ في عام 1937 بأن هوس وجنون العظمة الذي يسيطر على هتلر سيقوده الى الجنون الاجرامي ليصبح أكبر مجرم حرب عرفه العالم في تاريخه. وضمن عشرة آلاف صفحة من الوثائق المفرج عنها والتي تتناول 20 شخصية نازية، اعترفت الـ «سي.اي.ايه» بأن زعيم «الجستابو» هينريخ مولر لم يكن عميلاً لها قبل انتحاره المأساوي. كما كشفت الـ «سي.اي.ايه» بأن كورت فالدهايم الأمين العام السابق للأمم المتحدة لم يتعرض لابتزاز الاتحاد السوفييتي للتغطية على ماضيه النازي المزعوم، حسب ادعاءات

المنظمات الصهيونية العالمية، التي يبدو انها نجحت في اجبار الـ «سي.اي.ايه» على الكشف عن وثائق النازية ضمن ثلاثة ملايين وثيقة أخرى في الذكرى السنوية لضحايا المحرقة النازية لليهود، والتي تستخدم كأقوى وسيلة لابتزاز الغرب واسكات أي صوت يندد بجرائم الارهابيين الصهاينة حالياً وسابقاً في فلسطين المحتلة. وذكر المؤرخون أن أجهزة المخابرات الغربية اعتادت التغاضي عن العناصر النشطة في أجهزة المخابرات النازية إبان الحرب والتي كانت تقدم معلومات بالغة الأهمية عن عملائها السابقين أو عن السوفييت وأن الضباط النازيين أثبتوا في أغلب الحالات مهارتهم في تقديم المعلومات الهامة - ومعظمها زائف - مقابل الحصول على الاموال أو توفير الملاذ الامن لهم. ومعظم هؤلاء مارسوا دور العمالة المزدوجة، حيث قاموا

بتزويد كلا الجانبين بتلك المعلومات وانهم استثمروا حالة الشكوك المتبادلة بين الجانبين والتي أججت نيرانها حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. يقول تيموثي نفتالي المؤرخ بجامعة فرجينيا «إن هذه الوثائق أعطت إحساسا بالاسلوب الذي تمكنت به المخابرات الامريكية وغيرها من أجهزة المخابرات تجنيد ضباط ألمان سابقين بعد الحرب العالمية الثانية». وذكر نفتالي في مؤتمر صحي عقده في متحف الهولوكوست الأمريكي التذكاري في واشنطن «ان أصحاب الآراء المثيرة سيشعرون بخيبة الأمل، الا ان هناك حالات يؤسف لها في هذه الملفات تتعلق بتجنيد مسئولي المخابرات الأمريكية لمجرمي الحرب». ويقول إيلي روزنباوم مدير مكتب التحقيقات الخاصة بوزارة العدل الامريكية، والشهير بكونه أكبر صائدي النازي في الولايات المتحدة «إن هذه الملفات توفر أدلة جديدة على أن

المنتصرين الرئيسيين في الحرب الباردة، هم (في واقع الامر) مجرمو الحرب النازيون». ويضيف روزنباوم «وبينما كان الجانبان، يركز كل منهما على الآخر، فإنهما فقدتا البصيرة الخاصة بضرورة إلى تقديم مرتكبي الهولوكوست إلى العدالة». تنبأ الطبيب الخاص لادولف هتلر في عام 1937 بأن حالة مرض جنون العظمة الذي كان يعاني منه الزعيم النازي والتي كانت آخذة في التفاقم قد تحوله إلى "أكبر مجرم مجنون عرقة العالم في تاريخه» - أن هينريخ مولر زعيم جهاز الجستابو لم يعمل إطلاقاً لحساب المخابرات الأمريكية، كما ثارت الإشاعات على نطاق واسع وأنه قضي نحبه على الأرجح خلال الايام الاخيرة للمعركة الشهيرة التي دارت حول السيطرة على برلين. كان من المعتقد أن دكتور جوزيف منجيلي لا يزال حيا مما حدا بهيئة مارشال الأمريكية لاقتراح القيام بعملية

سرية عام 1985 لتحديد مكانه وأسرته في أوجواي.  
وقد أتضح أن منجيلي توفي في البرازيل عام 1979 - أن  
كورت فالدهايم لم يكن مرشدا لوكالة المخابرات المركزية  
ولم تجد الوكالة الأمريكية دليلا للاشتباه في أنه قد تعرض  
للابتزاز من قبل موسكو للبقاء على ماضيه النازي في  
طي الكتمان. ا.ب. - د.ب.ا

## الفصل الثاني

القذافي.. غامض ومهووس بجنون العظمة

يعتقد بعض المحللين السياسيين أنه من السهل تحليل الحالة  
الذهنية للزعيم الليبي معمر القذافي، لكن من الصعب  
معرفة ما يفكر فيه أو ينوي القيام به.

ويقول علماء نفس وخبراء صحة عقلية إنهم كثيراً ما  
يطلب منهم تحليل بعض الحالات العقلية «عن بعد»، وهو  
التحليل الذي من شأنه أن يساعد على معرفة الوضع  
العقلي الراهن للشخصية المراد تحليلها واتخاذ القرار  
المناسب بشأنها

ويقول أستاذ علم النفس في كلية سانت جورج بجامعة  
لندن، نيجل إيستمان، «عندما يتصرف شخص خارج  
نطاق مربع تفكير الشخص العادي بشكل قد يهدد أو يؤذي  
الآخرين، فإننا نجد أنه من الضروري البحث عن وسيلة  
لفهم ذلك السلوك».



يعتقد كثير من الناس أن سلوك القذافي يتجاوز في بعض الأحيان السلوك العادي، حيث قضى على آلاف الليبيين خلال محاولته سحق الثورة الشعبية، واتهم الثوار بأنهم تناولوا حليباً وقهوة نسكافيه ملوثة بحبوب الهلوسة وضعتها لهم وكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه)، أيضاً اختياره حرساً من النساء ونصبه خيمته البدوية أينما ذهب في زيارة لدولة من الدول، وسرعه في إعدام خصومه.

بيد أن بعض المعلقين في مقابلات تلفزيونية وصفوه بأنه رجل تمتع بصفاء الذهن والهدوء، ويرد الخبير في الاضطرابات الشخصية، كينغزلي نورتون، على أن الهدوء الظاهري قد يكون في بعض الأحيان مؤشراً على أن الشخص متأكد من مصيره المحتوم، ويعتقد أن الأشخاص الواقعيين تحت ضغوط شديدة يصبحون هادئين ظاهرياً، لأنهم يشعرون في داخلهم بأنهم مؤمنون دينياً، أو

ان لديهم خطة بديلة أو مخرجاً إلى ملاذ آمن، أو أنهم سيضعون حداً لحياتهم عن طريق الانتحار.

### ضعينة وحقد

كشفت وثائق قديمة أفرجت عنها الحكومة الألمانية حديثاً أن القذافي طلب من حكومة المستشار السابق هيلموت كول في 27 مايو 1980 طرد المعارضين الليبيين الذين يعيشون في الأراضي الألمانية، وجاء ذلك الطلب عبر السفير الألماني في طرابلس، غونتر هيلد، وأقسم القذافي انه في حالة عدم الاستجابة لرغبته سيتخذ إجراءات ضد 2500 ألماني يعملون في ليبيا، من بينهم مجموعة صغيرة حبيسة في سجونهم، وتساءل القذافي في رسالته عما اذا كانت الحكومة الألمانية تريد التعاون مع «من خانوا الشعب الليبي»، وذهب الى أبعد من ذلك عندما عرض أنه مستعد للتخلي

عن دعم الجيش الاحمر الايرلندي، شريطة ان يسمح له  
كول بتصفية «مجموعة صغيرة نسبياً من الاشخاص»  
الذين يعيشون على التراب الالمانى، ويعكس هذا  
باختصار شديد جدا عقلية القذافي، رجل قلبه مملوء  
بالضغينة والحقد، لا يتورع أبدا عن إراقة الدماء، ولا  
يتردد في ارسال التهديدات المميتة، وليس له احساس  
مطلقاً بوجود خارج عقله المسكون بجنون العظمة.  
ويتساءل البعض: ماذا يخطط هذا الرجل عديم الرحمة  
داخل مجمه العسكري والسكني في طرابلس؟ إنه ليس  
بالرجل «الانهزامي» سريع الاستسلام، كما يصفه بيتر  
ماندلسون صديق ابنه سيف الإسلام.

لم تردعه الضربة الجوية التي وجهها له الرئيس الاميركي  
الأسبق، رونالد ريغان العام 1986 بقصد اغتياله، فقد  
عاد القذافي ببساطة الى عمله السابق في دعم الارهاب  
العالمي، والجمهوريين الايرلنديين، والالمان

واليساريين اليابانيين الإرهابيين، وعلى هامش هذه الصورة خلق فوضى عارمة في افريقيا جنوب الصحراء، وعقب «حادثة لوكربي» في 1988 تحدى العقوبات الدولية التي هدفت الى رده، وبعد عام من ذلك تمكن أعوانه من نسف طائرة تابعة لشركة «يوتا» فوق النيجر، خلال رحلتها من تشاد الى باريس، ما أدى إلى مقتل 170 راكبا انتقاما منه على الهزائم التي تكبدها مرتزقته في تشاد.

### فرق تسد

الآن استطاع القذافي السيطرة على دولته من خلال نظريته المثيرة للسخرية «النظرية العالمية الثالثة»، المضمنة في «الكتاب الاخضر»، التي تقضي، كما يدعي، بانتقال السلطة الى أصغر وحدة في المجتمع الليبي، لكنها نوع متقدم من نظرية «فرق تسد». كما ان الشكوك التي تساور

القذافي من الجيش النظامي اضطرته الى تشكيل قوات أمن موازية يقودها ابناؤه وأقرباؤه الآخرون. ولكي يرسخ نفسه اكثر في السيطرة على مقاليد القوى في البلاد لقب نفسه بإمام المسلمين، وعميد الحكام العرب، وملك ملوك افريقيا.

التنافس لخلافة القذافي على «عرش ليبيا» أصبح الآن حلما بعيد المنال لأبنائه، وأصبحوا يناورون خلف والدهم المتجهم، لأنه اذا ما ذهب فهم ذاهبون أيضاً. ولكي تتجح الجهود الرامية لقبول القذافي بالخروج من ليبيا ينبغي إقناع من حوله بالتخلي عنه لكي يصبح معزولاً، ويحاول القذافي تحصين نفسه ضد هذه المحاولات بإحاطة نفسه بالأشخاص الاكثر ولاءً، والذين يفقدون كل شيء عند فقده.

ويتفق في هذا الرأي السفير الليبي السابق في الجامعة العربية،

عبدالمنعم الهوني، ويقول «هؤلاء الأشخاص مرتبطون به ارتباطاً قوياً، ويعيشون ويموتون معه وبعضهم يداه ملطختان بالدماء وسيصبح على قائمة المطلوبين». في محاولة منها لإثارة الشكوك والانقسام وسط الدوائر الداخلية تعمدت الحكومات الغربية نشر معلومات تبدو في ظاهرها كأنها تسريبات استخباراتية مفادها بأن القذافي وبعض من يوالونه بدأوا في اختيار مجموعة من الدول التي من المحتمل ان تقبلهم لاجئين، على رأسها روسيا البيضاء وفنزويلا وزمبابوي.

ويتشكك أكثر من خبير في أن يغادر هذا الرجل الذي عركته الحياة بلاده هكذا بسهولة في شفق المغيب، حتى ولو استطاع هو وعائلته تكديس الاموال الطائلة استعداداً لمثل هذه المفاجآت. ويوافق على ذلك الخبير في علم النفس السياسي،

البروفيسور جيرولد بوست، الذي استشارته وكالة الاستخبارات الاميركية في الكيفية التي ينظر بها الرئيسان السابقان، (الروماني) سلوبودان ميلوسوفيتش و(العراقي) صدام حسين إلى العالم وإلى أعدائهما. ويقول بوست انه بالنسبة لهؤلاء «النرجسيين» فإن التقدم في السن قلما يضطرهم للتقاعد والرضوخ، وعلى العكس من ذلك، فكلما تقدموا في السن ساروا قدما في مثل هذه الانشطة التي تعطي حياتهم الفارغة معنى، والشيء نفسه ينطبق على الزعيم النازي أدولف هتلر والزعيم السوفييتي جوزيف ستالين.

بين الجنون والمعارضة

السفير الليبي المستقيل في واشنطن، علي عجالي، «إن العقيد فقد كليا الإحساس بالواقعية، عندما صار يصدق هتافات المتملقين ويعتقدها هتافات شعبية،

اذ يتضح من هذا ان القذافي مهووس بجنون العظمة». .  
ويضيف عجالي «دعونا نأخذ إحدى عباراته: لقد قدت  
ثورة تاريخية حققت العزة والشرف لليبيين، ان ليبيا ستقود  
كل العالم إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، لا احد يستطيع  
ان يوقف هذا الزحف التاريخي». ويتضح جنون العظمة  
أيضا خلال حديثه المتلفز الشهير الذي عزا فيه السبب في  
الاحتجاجات إلى «القاعدة»، أو أن الـ«سي آي ايه»  
وضعت حبوب الهلوسة في قهوة نسكافيه لليبيين، ويبدو  
من خلال هذا الاعتقاد ان سكان بنغازي خرجوا للشارع  
محتجين، لانهم «سكارى» لأنه لا يوجد احد «عاقل»  
يستطيع معارضة القذافي حسب زعمه، ومن يفعل ليس  
سوى «جرذ» أو «صرصور» يساعد «الشيطان».



ومهما يكن ما أصابه من جنون العظمة، أو الاوهام، فإن القذافي لن يسلك الطريق نفسه الذي سلكه هتلر للخروج من موقفه الحالي، فالانتحار ليس جزءاً من تكوينه. وفي الوقت الذي يصرّ فيه بجنون على الوقوف أمام القوة الجوية للتحالف، هدد مبدئياً بتحويل عقود النفط الليبي إلى الصين والهند بدلاً عن الغرب، ثم وصف قادة بريطانيا وفرنسا بأنهم «إمبرياليون» و«فاشيون»، بينما أرسل رسالة إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما يوبخه فيها، حيث استهل القذافي خطابه لأوباما بعبارة «ابني العزيز». وفي خضم هذه الأحداث يحذر جهاز الاستخبارات البريطاني «إم 15» من احتمال وجود أنشطة مريبة للقذافي للقيام بتفجيرات في بريطانيا وفرنسا، إذ إن هذا الفهد فهد حتى ولو غير شكل جلده.

ويبدو ان القذافي يسعى منذ ان وصل الى السلطة الى شق صف المجتمع الليبي، اذ تجد عناصر المعارضة صعوبة شديدة في التوحد والتماسك بسبب لا مركزية السلطة في البلاد. وتتكون المعارضة من مجموعات متنافرة من الأطباء والمحامين والأكاديميين ورجال الأعمال الذين سئموا ونفروا من حكم القذافي وأبنائه الجشعين. وتتكون قوات الثوار من الوطنيين المتحمسين والجنود المتمردين على القذافي. ويقول المتشائمون إن الكثير من الشباب المقاتلين في صفوف الثوار كانوا قد ذهبوا من قبل لمحاربة الأميركيين والقوات الغربية في العراق، وبعضهم احتل مناصب كبيرة في تنظيم القاعدة، وقد استفاد القذافي كثيراً من مثل هذه الدعاية. ووفقاً للجهادي الليبي السابق، نورمان بنوتمان (حفيد وزير الدفاع السابق في عهد الملك الليبي ادريس

السنوسي)، فإن العديد من هؤلاء الشباب ذهب إلى العراق  
لصقل خبراته في القتال والعودة لمقارعة القذافي، لكنه  
يؤكد أن معظم الليبيين هم عبارة عن مسلمين وسطيين  
وصوفيين، ويعتقد أيضا ان أي عناصر متطرفة ستلعب  
دوراً هامشياً في أي نظام جديد في ليبيا، وكما هي الحال  
في مصر.

## الفصل الثالث

مسؤول روسي: صدام حسين كان مصاباً بجنون  
العظمة

شفق نيوز/ وصف رئيس الوكالة الفدرالية الروسية  
للتعاون، يفغيني بريماكوف، يوم الخميس، رئيس النظام  
السابق صدام حسين بأنه كان "غير متزن" ومصابا بجنون  
العظمة.

وقال بريماكوف لوكالة سبوتنيك الروسية، ان جده رئيس  
الوزراء ووزير الخارجية الروسي الراحل يفغيني  
ماكسيموفيتش بريماكوف، أخبره انه "قبل بدء الحرب  
مباشرة (الاحتلال الامريكي للعراق)، فقد صدام تماما  
إحساسه بواقع ما كان يحدث حوله. لدرجة أنه كان يؤمن  
بعظمته وقوته ونفوذه، وما إلى ذلك. وهذا كان مؤشرا  
على عدم اتزانه".

وأضاف "ما يزال الأمر مدهشا من وجهة نظر إنسانية  
عاطفية، ويا لها من كارثة وقعت في عقله وروحه، عندما  
أدرك أنه فقد بلده، وهرب أقرب الناس الذين اقساموا له  
بالولاء".

وألقت القوات الأمريكية القبض على رئيس النظام السابق  
صدام حسين، مساء يوم السبت، 13 كانون الأول/  
ديسمبر 2003، بالقرب من مسقط رأسه تكريت؛ بعد 6  
أشهر من غزوها للعراق، بحجة البحث عن أسلحة دمار  
شامل.

وأعدمت السلطات العراقية الجديدة، صدام حسين، في 30  
ديسمبر/ كانون الأول 2006، عشية عيد الأضحى، بعد  
محاكمة أثارت الكثير من الجدل.

وفي كتابه "يوميات بريماكوف في حرب الخليج"؛ أشار  
الدبلوماسي السوفييتي السابق، إلى أن الرئيس ميخائيل  
غورباتشوف كلفه بزيارة بغداد، يوم 2 آب/ أغسطس  
1990، للقاء صدام حسين، وتنفيذ مهمتين، أولهما،  
الاتفاق على السماح للخبراء السوفييت الذين يرغبون في  
العودة إلى الوطن بمغادرة العراق، بدون أية عراقيل.

والمهمة الثانية، في أنه، لا جدوى أبدا من امتناع صدام  
حسين عن تنفيذ مطالب مجلس الأمن الدولي، واستكشاف  
الإمكانات التي تضمن انسحاب القوات العراقية من  
الكويت، بالوسائل السلمية.

جنون العظمة هذه الآفة التي أصابت الكثير والتي يتصور من أصابته بأنه يختلف عن بني البشر وفيه من الصفات والكمال ما الله به عليم وطبعاً هو مصاب في حقيقة الأمر بأمراض نفسية وجنون ويحتاج إلى علاج سريع يضع حداً لهذا الجنون، وبخاصة إذا كان يتحكم بثروات أو مصير شعوب أو يكون في موقع مسئولية، ونأخذ فرعون كمثال في السنين الغابرة عندما قال لقومه والعياذ بالله أنا ربكم الأعلى وما أريكم إلا ما أرى؟! أو كما قال النمروذ ملك بابل إنه يُحي ويميت وأثبت الخليل عليه السلام عجز النمروذ عندما برهن بالدليل القاطع وقال له إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتي بها من المغرب فبهت الذي كفر؟! كذلك لا يغيب عنا ما قام به صدام حسين بسبب جنون العظمة عندما اجتاح دولة الكويت الشقيقة وفتح جرحاً كبيراً في قلوبنا جميعاً مع إن الأمة العربية فقدت قائداً كان



يحفظ توازن الأمور التي اختلت من بعده؟؟؟ فانظر للعراق  
كيف تمزق شر تمزيق من بعده ولعبت به وبمقدراته  
طائفية المالكي وأعوانه وما آل إليه حال أهل السنة، كذلك  
معمر القذافي الذي فيه من ذلك الجنون الشيء الكثير  
وآخرها تنصيب نفسه ملك ملوك أفريقيا؟! أو بشار الذي  
يريد أن يبني شعبه وتحالف مع الشيطان وأعوانه ويصور  
له جنونه بأنه على حق وهو على باطل؟؟ ومثل تلك  
النماذج التي ظهرت هذه الأيام بل هي ظاهرة لافتة للنظر  
ونرى المصابين بهذه الآفة أو من الذين يقولون كما قال  
فرعون أنا ربكم الأعلى ويعيشون في واقع مختلف  
ويتصورون أحلام اليقظة بأنها حقيقة وفيهم من الغطرسية  
والكبر كثير وجندوا أنفسهم المريضة لتخريب وتفريق  
الشعوب وقطع جميع الأواصل، بل لم يعد هؤلاء من  
المرضى يرى تلك الخطوط الحمراء التي تعدها البعض  
منهم وكل يوم له قصة ينسجها من واقع

خياله المريض وإنه سوف يسترجع الدول ويضم الفروع  
إلى الأصل؟! فيا ليت شمشون الجبار حامي ومسترجع  
الديار يسترجع جزءا من عقله الذي فقده ووصل إلى هذا  
الحال المؤسف، كذلك وصل الحال بالبعض بسبب هذا  
الجنون بأنه يحارب خالقه ورسوله وعباده الصالحين  
ويلفق التهم ويدير الدسائس لهم بشتى الوسائل وهو  
مخلوق وضع مخلوق أصله من نطفة قدرة لا يقوى على  
هذه الحرب الخاسرة بكل المقاييس؟؟ كذلك إذا أردت أن  
ترى جنون العظمة فانظر عندما يخرج علينا بعض  
الزعماء والقادة العسكريين العرب ببدلهم العسكرية أنظر  
لتلك الأوسمة والنياشين لها أول وليس لها آخر قد ضاق  
نفسهم من كثرتها ولا تعلم من أين حصلوا عليها وأي  
معارك تلك التي خاضوها أو ماهي التضحيات التي  
قدموها وبموجبها نالوها؟؟ وأحسن ما يجدونه وترى  
بطولاتهم هو قمع وسحل

الشعوب ولو هاجمهم أسراب الجراد لهزمهم وولوا  
مدبرين؟! فيكفي ما في العالم العربي من مصائب وفتن  
فالوضع لا يحتمل مجانين آخرين وحماقات أخرى فمن  
لديه جنون فليعمل على أن يقتصر جنونه عليه ودعوا  
الناس يعيشون بسلام بعيدا عن جنونكم الذي أورد  
الكثيرون موارد التهلكة وجنى بذلك على الشجر والحجر  
والبشر، وآخر الكلام كل الذي نراه في العالم العربي هذه  
الأيام هو غياب بطانة الخير عن موقع المسؤولية وإحلال  
بطانة السوء مكانها والتي لا يرجى خير منها والتي أمر  
الله بإبعادها نظراً لمساوئها وأكبر شاهد ما يحصل هذه  
الأيام حتى أن بعض العلماء يندرجون تحت إطار هذه  
البطانة عندما تلاعبوا بالفتاوى أو صمت الكثيرون عن  
قول الحق كصمت أهل القبور وخافوا في قول الحق لومة  
لائم.

## الفصل الرابع عبقرية نيكسون وجنونه

نظام التسجيل الذي استخدمه الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون، والذي يتم تشغيله بالصوت، التقط كل كلمة قيلت في المكتب البيضاوي، وفي غرفة مجلس الوزراء، وفي 1973

نظام التسجيل الذي استخدمه الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون، والذي يتم تشغيله بالصوت، التقط كل كلمة قيلت في المكتب البيضاوي، وفي غرفة مجلس الوزراء، وفي المواقع الرئيسة الأساسية الأخرى في البيت الأبيض وفي كامب دافيد، 3700 ساعة من التسجيلات بين 1971 و1973. مع ذلك لم ينشر سوى أقل من 5% من هذه التسجيلات للمحادثات التي على الأشرطة. هذا الكتاب ينشر جميع ما ورد في تلك التسجيلات للمرة الأولى. بالإضافة إلى ذلك، يقدم هذا الكتاب مجموعة مختارة من المشاهد الرائعة من السنة التي فتح فيها نيكسون العلاقة مع الصين، وتفاوض على

اتفاقية (سالت 1) حول تخفيض الأسلحة مع الروس،  
وحقق فوزا كاسحا في حملة إعادة انتخابه للفترة الرئاسية  
الثانية. وفي تلك الأثناء، تقدم ظل فضيحة ووتر جيت  
الشهيرة التي أنهت مستقبل نيكسون السياسي. يقدم كتاب  
"أشرطة نيكسون" لمحة غير مسبقة عن غطرسة،  
وجنون عظمة الرئيس ريتشارد نيكسون، وعبقريته  
السياسية.

الرجل المجنون

وبحسب آقايي فإن "الرئيس الـ37 للولايات المتحدة، ريتشارد نيكسون، كان أول زعيم يجسد نظرية ميكيافيلي (التظاهر بالجنون)، فبما أنه كان غير قادر على التعامل مع قادة فيتنام الشمالية عام 1969 ويبحث عن سبب ليخرج من الحرب، أرسل إلى الاتحاد السوفيتي وفيتنام الشمالية يخبرهم فيها أن أصبغه على الزر الذي سيطلق السلاح النووي".

وتابع: "مع أن نيكسون لم يستطع إخضاع الاتحاد السوفيتي وفيتنام الشمالية من خلال التصرف بجنون، كتب الأمين العام للبيت الأبيض آنذاك في مذكراته: أخبرني نيكسون أن ما كانت تفعله الولايات المتحدة في ذلك الوقت هو تطبيق نظرية الرجل المجنون".



ووفقا لهذه النظريات، يمكن أن يكون التصرف بجنون في ظل ظروف معينة، تكتيكا ناجحا في خلق تصور حقيقي للتهديد وإجبار الطرف الآخر على تقديم تنازلات أو منح امتيازات، يقول الكاتب الإيراني.

وأضاف: "فوقا للإستراتيجي توماس سي لشيلينج، الذي طور نظرية اللعبة، فإن إحدى الطرق العقلانية التي يمكن للقادة أن يختاروها في عملية الدبلوماسية والتفاوض تتمثل في إقناع خصومهم بأنهم يستطيعون التصرف بعنف وبلا رحمة وبصورة غير متوقعة".

وأردف: "أما بالنسبة لنظرية دانييل إسبرغ، تطالب الدولة المبتزة أولا بمجموعة من المطالب من الطرف الآخر، ثم تهدد على طاولة المفاوضات أو في عملية دبلوماسية الضغط، بالحرب في حال لم تتم الاستجابة لمطالبها، متظاهرة بالجنون، وهكذا يتراجع

الطرف الآخر لاعبا دور الذكي، ليتجنب المخاطرة  
المحتملة".

وذكر آقاي أن "متخصصو علم النفس السياسي والعلاقات  
الدولية؛ يقيمون القادة مثل الألماني أدولف هتلر والروسي  
نيكيتا خروتشوف والعراقي صدام حسين والكوري  
الشمالي كيم جونج إيل والإيراني محمود أحمدني نجاد  
والليبي معمر القذافي والأميركي دونالد ترامب بأنهم قادة  
يتظاهرون بالجنون أحيانا".

وأوضح أن "المقصود بهذا انصراف زعيم أو دولة ما عن  
المطالب العادية، وابتعادها عن السلوكيات المعيارية  
والمعقولة القائمة على مبدأ الربح والخسارة، وعدم  
امتناعها عن اتخاذ قرارات مكلفة، حتى لو كانت عواقب  
ذلك ثقيلة على المجتمع".

وشرح ذلك قائلا: "فعلى سبيل المثال وفي السنوات الأولى  
من

الحرب العالمية الثانية، هدد هتلر بحرب واسعة النطاق  
لضم النمسا ومنطقة سوديتنلاند في التشيك، ليتراجع  
المسؤولون البريطانيون والفرنسيون الذين اعتبروا هتلر  
مجنونا، بسبب قلقهم من اندلاع حرب أكبر".  
وبالنظر إلى هذه الافتراضات وسلوك إيران على الساحة  
الدولية، يمكن القول إن "إيران ترغب في إجبار واشنطن  
على الاعتراف بشرعيتها في النظام الدولي بسياسات غير  
مبنية على مبدأ الربح والخسارة من خلال إظهار  
سلوكيات غير عادية وإصدار بيانات تهديد كما فعلت  
خلال الأربعين عاما الماضية"، حسب الكاتب الإيراني.

الفصل الخامس  
جنون العظمة عند ستالين..!

ستالين المتعطش للسلطة كان مصابا بجنون  
العظمة, يرتاب في كل من حوله . وقد تعمق لديه هذا  
الشعور بالرغبة بعد أن منيت خطته في إدارة الدولة  
بالفشل في بداية عهده, خصوصا مشروع المزارع  
التعاونية , ولهذا شرع بتصفية وإزاحة جميع خصومه في  
الحزب والجيش وكل من يشك في ولاءه إليه , شمل ذلك  
معظم الرفاق القدامى من أعضاء اللجنة المركزية للحزب  
.. نيكولاي بوخارين , ليف كامنف , أليكسي ريكوف ,  
ميخائيل تومسكي , جريجوري زينوفاييف وغيرهم .. إذ  
جرى تجريدهم من مناصبهم ثم طردوا من الحزب وأدينوا  
في محاكمات صورية بثتها الإذاعة السوفيتية على الهواء  
وأعدموا جميعا رميا بالرصاص . حتى عائلاتهم لم تسلم  
من التنكيل , فتم إعدام أبناءهم وأرسلت زوجاتهم إلى  
معتقلات الجولاك الرهيبة . حتى ليون تروتسكي , أعظم

منظري الحزب الشيوعي ومؤسس الجيش الأحمر  
والرجل الذي كان مرشحا لخلافة لينين .. حتى هو لم  
ينجوا من المجزرة , لحقت به شرطة ستالين السرية إلى  
منفاه في المكسيك فاغتالوه هناك عام 1940 . ولم يقتصر  
الأمر على السياسيين , فالكثير من الضباط الكبار لاقوا  
نفس المصير , المارشال ميخائيل توخاجفسكي , قائد  
الجيش الأحمر جرى اعتقاله بإشراف رئيس الشرطة  
السرية نيكولاي يزوف , قاموا بتعذيبه بشدة لإجباره على  
توقيع اعترافات كاذبة , حتى أن ورقة اعترافاته كانت  
ملطخة بالدماء , وحين وقف لاحقا أمام المحكمة العسكرية  
المكونة من ضباط تحت أمرته قال : " اشعر كأني احلم "  
.. ولم يكتفوا بإعدامه , إذ أرسلوا شقيقاته وزوجته وابنته  
إلى الجولاك , وأعدموا أشقائه . المفارقة أنه بعد مدة  
قصيرة على إعدام توخاجفسكي تم إعدام خمسة من  
الضباط الكبار

الذين كانوا قضاة محاكمته ! . وبنظر البعض فإن تلك الإعدامات التي طالت آلاف الضباط أضعفت الجيش الأحمر وأوهنت عزيمته وكانت سببا في الهزائم المنكرة التي تلقاها من الرايخ الثالث في بداية الاجتياح الألماني للاتحاد السوفيتي عام 1941 . الجولاك هؤلاء الرجال شيّدوا روسيا مجانا .. التطهير الأعظم الذي ابتدعه ستالين للتخلص من خصومه امتد لاحقا ليشمل الملايين من المواطنين العاديين , مدن وبلدات كاملة أجبر سكانها على الرحيل إلى أماكن نائية وموحشة , هذا التهجير القسري طال ستة ملايين إنسان من قوميات وفئات كان ينظر إليها على أنها معادية للحكم السوفيتي مثل ألمان الفولغا والقوزاق والكولاك والتتار والابخاز والشيشانيين واليونانيين والكوريين وغيرهم من الأقليات , وقد مات نصفهم بعد سنوات قليلة جراء المرض والجوع .

أما أعظم المحن التي عرفتھا الشعوب السوفيتية فقد تمثلت في الـ جولاك ( Gulag ) , أي معسكرات العمل الإجباري , فحوالي 18 مليون إنسان دخلوا تلك المعسكرات بين عامي 1918 - 1960 , والملايين منهم لم يغادروها أبدا . نزلاء هذه المعتقلات كانوا من خلفيات ومشارب شتى .. لصوص وقتلة .. مختلسين ومقامرين .. أسرى حرب .. رهبان ورجال دين .. مثليين جنسيين .. معتقلين سياسيين . وهذه الفئة الأخيرة لم تكن بالضرورة تشمل أناس ذوي نشاط سياسي , فمصطلح معتقل سياسي كان فضفاضا جدا في زمن السوفيت , كان يشمل أناسا لا علاقة لهم بالنشاط السياسي من قريب أو بعيد . فمثلا أي انتقاد للدولة , حتى لو كان مجرد مزحة بريئة , يمكن أن يؤدي للاعتقال . كما أن أقرباء السياسيين الذي جرى اعتقالهم أو إعدامهم كانوا يعتبرون من أعداء للدولة أيضا حتى لو لم يكن لهم أي نشاط سياسي . فمثلا زوجة



القيادي في الحزب نيكولاي بوخارين أرسلت إلى الجولاك بعد إعدامه . أما القيادي ليف كامنف فقد أعدمت زوجته مع 160 شخص آخر رميا بالرصاص في غابة ميديفيدف وجرى إعدام اثنان من أبناءه وأرسل الثالث إلى الجولاك . زوجة تروتسكي الأولى الكساندرا سوكولوفسكي أرسلت هي الأخرى إلى الجولاك ولم يرها أحد بعد ذلك , أما ابنه فقد اعدم وتم إرسال زوجته وعائلتها إلى الجولاك . العمل في المعتقل كان قسريا , طوال أيام السنة , لأكثر من 12 ساعة يوميا , وفي أعمال شتى , كقطع الخشب والتعدين والحفر والبناء والنقل الخ . كان على جميع المعتقلين أن يعملوا بغض النظر عن جنسهم وعمرهم ولياقتهم والظروف الجوية القاسية المحيطة بهم . وفي المساء كانوا يحشرون في أكواخ وثكنات قذرة , ينامون على رفوف خشبية ومعظمهم جائع يرتجف من البرد . كان مدراء

هذه المعتقلات يتنافسون في تقديم أفضل إنتاجية بأقل كلفة , يجري هذا طبعاً على حساب المعتقلين , فكانت تقدم لهم الثياب الخفيفة التي لا تقي البرد لكي يجبروا على تدفئة أنفسهم بالعمل , وكان الطعام رديئاً ضئيلاً لا يغني عن جوع , يقتصر غالباً على خبز الشعير الأسود مع القليل من الحساء . ولا تقدم لهم سوى قطعة صغيرة من الصابون كل شهر ولا يسمح لهم بالاغتسال إلا نادراً . كانت الظروف الصحية فظيعة , لم يكن هناك صرف صحي , مما تسبب بالكثير من الأمراض . وكانت نسبة الجريمة والرذيلة عالية , فالكثير من المعتقلين السياسيين والناس الأبرياء كانوا يتعرضون للابتزاز , وأحياناً الاغتصاب والقتل , من قبل المعتقلين ذوي السوابق الإجرامية . النساء يتعرضن للمهانة النساء شكلن قرابة عشرة بالمائة من مجموع نزلاء الجولاك , كن يتعرضن لشتى صنوف المهانة منذ أن تطأ أقدامهن

ارض المعتقل , يجبرن على التجرد من ملابسهن  
والاستحمام أمام الحرس . كن يرخين شعورهن على  
وجوههن من شدة الخجل , فنحن نتكلم هنا عن أمهات  
وربات منازل ومعلمات وطالبات جامعيات وراهبات الخ  
.. اغلبهن لم يقدمن على أي جرم , اعتقلن بسبب نشاط  
أقاربهن السياسي . وكان يجري اغتصابهن بشكل دوري ,  
أحيانا بشكل جماعي حتى الموت . والبعض منهن حملن  
وأنجبن داخل المعتقل , وكان اغلب الأطفال يموتون بسن  
مبكرة جراء ظروف المعتقل السيئة , أما أولئك الذين  
تكتب لهم النجاة فكانوا يأخذون من أمهاتهم بعمر عامين  
وينقلون إلى ملاجئ خاصة , كانوا يحرصون على تغيير  
اسم الطفل بحيث لا تعثر عليه أمه أبدا حتى لو تم إطلاق  
سراحها من المعتقل . تسبب ستالين بوفاة أكثر من  
50 مليون انسان بين عامي 1927 و 1953 . وهذا العدد  
يزيد بخمسة عشر مرة على ضحايا هتلر في اوروبا

وبأربع مرات على خسائر روسيا في الحرب العالمية الثانية واربعين مرة على خسائرها في الحرب العالمية الاولى!! هذه المجازر بدأها ستالين قبل الحرب الثانية بفترة طويلة ولكنها ظلت سرا حتى فضحها خلفه نيكيتا خروتشوف عام 1956. فقد تفوق ستالين على استاذة لينين في قتل السكان وترحيل الاعراق والنفي الى سيبيريا. وتتضح فظاعة تلك الفترة من خلال التقديرات التي تشير الى حدوث نقص حاد في عدد الذكور في روسيا وارتفاع نسبة الايتام في الشوارع.. وكان ستالين يعيش هاجس وجود معارضين يتربصون بنظامه الاشتراكي. وكان يصدر قرارات فردية باعدام الملايين لمجرد الشك والتخمين. وكان بطبعه متحجر القلب لا يستوعب الفرق بين موت فرد أو قرية باكملها.. مما يذكر انه في ليلة واحدة (في الثامن من ديسمبر 1938) وقع قائمة باعدام ثلاثين الف رجل

ثم قام لمشاهدة فيلم "الرجال السعداء"!! رحل ستالين ..  
كما رحل سواه .. في 1 مارس 1953 عثر الحراس  
على ستالين في غرفته وهو ممدد على الأرض فاقدًا وعيه  
وغارقًا في بوله , أصيب بسكتة , وفارق الحياة بعد أربعة  
أيام , ولم يطول الأمر حتى تبرأ السوفيت من دكتاتورية  
وأساليب ستالين , حيث أن الحاكم الجديد للاتحاد السوفيتي  
, نيكيتا خروتشوف , شن هجوما لاذعا على سياسات  
ستالين ودكتاتوريته , وسيعاد الاعتبار لمعظم الضحايا  
الذين لاقوا حتفهم على يده . وبنهاية عقد الخمسينات تم  
إغلاق معظم معتقلات الجولاك . لافرينتي بيريا , رئيس  
شرطة ستالين السرية , سرعان ما لاقى نفس مصير  
سلفيه ياغودا ويزوف , حاكموه بتهمة الخيانة , وقف في  
قاعة المحكمة متوسلا الرحمة بلا جدوى , ثم أعدم بنفس  
طريقة سلفيه , لكنه

سيكون أقل شكيمة وشجاعة في مواجهة الموت , صرخ  
وناوح حتى اضطر جلاديه إلى وضع خرقة من قماش في  
فمه لإسكاته , ثم اسكتوه للأبد برصاصة في رأسه. لكن  
لكل شيء نهاية .. هكذا هي الدنيا عزيزي القارئ .. كما  
تدين تدان ..

# الفصل السادس

## اشهر المصابين بجنون العظمه

إن وهم أو جنون العظمة هو أحد أنواع جنون الارتياب وهو الإيمان الخاطيء بتفوق المرء أو عظمته أو ذكائه ، والأشخاص الذين يعانون من أوهام العظمة لا يتمتعون فقط بثقة عالية بالنفس ؛ بل أيضاً يؤمنون بعظمتهم وأهميتهم حتى في مواجهة الأدلة التي تؤكد عكس ذلك ، قد يعتقد شخص ما ، على سبيل المثال ، أنه من المقدر له أن يكون قائد العالم ، على الرغم من عدم تمتعه بخبرة كافية في القيادة .

أسباب الإصابة بجنون :العظمة

مرض الفصام:

الفصام هو مرض عقلي يتسم بالأوهام والهلوسة وصعوبة في التمييز بين الواقع والخيال ، وحوالي 50% من المصابين بالفصام قد يعانون من أوهام العظمة وجدت دراسة أجريت عام 2006 أن عوامل الصحة العقلية الأخرى يمكن أن تغير طبيعة



أوهام الشخص المصاب بالفصام ، فالأشخاص الذين يعانون من ارتفاع احترام الذات ولا يعانون كثيرا من الاكتئاب يكونون أكثر عرضة للإصابة بأوهام العظمة ، في حين أن الأشخاص الذين يعانون من تدني احترام الذات والاكتئاب يكونون أكثر عرضة للإصابة بالاضطهاد .

### اضطراب وهامي

على غرار مرض انفصام الشخصية ، يمكن أن يسبب اضطراب الاضطراب الوهامي جنون العظمة ، ومع ذلك ، لا يعاني الأشخاص الذين يعانون من اضطراب وهامي من أعراض الفصام الأخرى مثل الهلوسة .

### اضطراب ثنائي القطب:

ثنائي القطب هو مرض يتميز بفترات من الاكتئاب تليها فترات من الهوس ، خلال فترات الهوس قد يكون لدى الشخص إحساس متضخم بالذات ، ويمكن أن يقوده لجنون

العظمة ، وقد يعاني حوالي ثلثي الأشخاص المصابين  
باضطراب ثنائي القطب من جنون العظمة .

اضطراب الشخصية النرجسية  
الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية  
النرجسية (NPD) لديهم شعور مبالغ فيه إلى حد كبير  
بأهميتهم الخاصة ، ويعتقدون أنهم مميزون وفريدون ،  
ويفتقرون إلى التعاطف ، وقد يكون لدى الشخص  
المصاب بالشخصية النرجسية احساس بالاستحقاق يؤدي  
به إلى التصرف بطرق قد يجدها الآخرون موضع  
اعتراض من أجل الحصول على الإعجاب والامتيازات  
الخاصة .

أمراض الخرف  
معظم الناس يعتقدون أن الخرف ، بما في ذلك مرض  
الزهايمر ، هو ضعف في الذاكرة ، لكن الخرف يقلل  
ببطء من قدرة الشخص على التفكير بوضوح ، يمكن أن  
يؤثر كثيرًا على الطريقة التي يتفاعل بها هؤلاء الأشخاص  
مع العالم ويخططون ويفكرون .

مع تقدم الخرف ، يصاب بعض الناس بأوهام ، بما في ذلك أوهام العظمة ، الأشخاص الذين يعانون من الخرف والذين يعانون من أوهام العظمة عادة ما يكون لديهم العديد من الأعراض الأخرى ، بما في ذلك مشاكل كبيرة في الذاكرة .

### إصابة الدماغ

يمكن أن يؤدي تلف الدماغ في بعض الأحيان إلى تغيير طريقة تفكير الناس ، مما قد يؤدي إلى حدوث أوهام ، قد تتسبب إصابات الدماغ أيضًا في حدوث الهلوسة ومشاكل في الذاكرة وتغييرات في الشخصية وصعوبات في المهارات الأساسية مثل القراءة .

العديد من إصابات الدماغ تنتج عن الاصطدام مثل إصابة  
في الرأس أثناء حادث سيارة ، كما أن آفات الدماغ  
والسكتات الدماغية و أورام الدماغ يمكن أيضا أن تضر  
الدماغ .

أشهر الأشخاص الذين عانوا من الفصام و جنون الارتياب

جون ناش:

جون ناش هو عالم رياضيات أمريكي يعمل في الهندسة  
التفاضلية ونظرية الألعاب والمعادلات التفاضلية الجزئية  
، تم إنتاج فيلم يحكي عن قصة حياته ، وهو الفيلم نفسه  
الذي يحمل اسم “عقل جميل” والذي تم ترشيحه لاحقا  
لثمانية جوائز أوسكار ، وقد استند الفيلم على عبقريته  
الرياضية وصراعه مع الفصام .

جيمس بيك غوردون:

جيمس بيك غوردون هو مؤلف أغاني وموسيقي حائز على جائزة جرامي ، وقد تم اعتقال جيمس في مستشفى أتاسكاديرو الحكومي بعد أن قتل والدته بسبب سماعه أصوات في رأسه تأمره بذلك ، وقد حُكم عليه بالسجن لمدة 16 عامًا وتم تشخيص إصابته الفصام أثناء المحاكمة .

ليونيل ألدريدج:

كان ليونيل ألدريدج لاعب كرة قدم أمريكية احترافي لفرق غرين باي باكرز التاريخية في الستينيات ، وبعد تقاعده عمل ألدريدج كمحلل للرياضة في ميلووكي حتى ظهر عليه مرض الفصام في أوائل السبعينيات ، وقد كان يتسم بجنون العظمة الشديد والتهيج وكان من الصعب عليه التواصل مع الآخرين ، وبعد 10 سنوات من عدم العلاج وعدة سنوات من التشرد ، حارب ليونيل في النهاية

المرض عندما قبل أخيراً العلاج بمساعدة بعض من  
أصدقائه .

67

## ماري تود لينكولن:

كانت ماري تود لينكولن زوجة الرئيس الأمريكي السادس عشر أبراهام لنكولن وكانت السيدة الأولى للولايات المتحدة ، وقد كانت متعلمة جيدًا وشاركت زوجها في طموحاته ، وقد كانت معروفة أنها تعاني من مرض الفصام ، في فبراير 1862 توفي ابنها ويلي عن عمر يناهز 11 عامًا ، وبعد وفاته أنفقت ماري مبلغًا كبيرًا من المال لكي تجعل الروحانيين يوصلونها بابنها المتوفى ، مما أدى إلى إنفاق الكثير من المال على العائلة .



جو ميك:

كان جو ميك أحد رواد منتجي التسجيلات الإنجليزية وهو من أوائل المنتجين المستقلين والأكثر إبداعًا في العالم ، كان ميك مهووسًا بالغيبيات والخوارق ، خاصةً فكرة “الجانب الآخر” ، وقد اعتاد في بعض الأحيان إعداد مسجلات الأشرطة في المقابر لمحاولة سماع أصوات الموتى ، وادعى في إحدى المرات أن قطة تم تسجيلها كانت بالفعل تقلد صوت إنسان يطلب المساعدة .

روز وليامز:

وهي شقيقة الكاتب المسرحي تينيسي وليامز ، وقد كانت روز مصابة بالفصام في سن مبكرة ، وكما كان شائعًا في ذلك الوقت ، تم حجز روز وقضت معظم حياتها البالغة في مستشفيات الأمراض العقلية ، وعندما كانت العلاجات غير ناجحة ، أظهرت المزيد من الميول لجنون العظمة .

النهاية

## الفهرسة:

اهداء...3

المقدمة..4\_13

الفصل الأول..14\_19

الفصل الثاني..20\_32

الفصل الثالث..36\_40

الفصل الرابع..44

51

الفصل الخامس...52

61

الفصل السادس..62\_72

المراجع:

القذافي.. غامض ومهووس بجنون العظمة - الإمارات  
اليوم"

[https://www.emaratalyoum.com/politics/  
weekly-supplements/world-press/2011-0  
5-08-1.390032?ot=ot.AMPPageLayout](https://www.emaratalyoum.com/politics/weekly-supplements/world-press/2011-05-08-1.390032?ot=ot.AMPPageLayout)  
"مسؤول روسي: صدام حسين كان مصاباً بجنون  
العظمة"

<https://shafaq.com/amp/ar/%D8%B3%>  
ظاهرة جنون العظمة

"ظاهرة جنون العظمة"

[/https://m.al-sharq.com/opinion/07/04](https://m.al-sharq.com/opinion/07/04)

"اشهر المصابين بجنون العظمة | المرسل"

<https://www.almrsal.com/post/836916>

1- الرفقاء الذين أعدموا أو انتحروا أو اغتيلوا 2- النساء  
والاطفال في السخرة

3- ستالين

4- العمال مقيدون في السلاسل

5- العمال يعملون في السخرة

المصادر : - - The Commissar Vanishes -  
Stalin's poison dwarf - Inside Stalin's  
Darkroom - Nikolai Yezhov - Wikipedia -  
Joseph Stalin - Wikipedia - Mikhail  
Tukhachevsky - Wikipedia - Lavrentiy  
Beria - Wikipedia - The chilling  
testimony from the Gulags' forgotten  
victims - "A Day in the Life Of...":  
Women of the Soviet Gulag - Drawings  
from the Gulag by Danzig Baldaev –  
review - The Gulag: Life Inside - Gulag:

# Soviet Forced Labor Camps and the Struggle

for Freedom - Gay in the Gulag - Great  
Purge – Wikipedia  
ترجمة الكاتب: أياد العطار  
"جنون العظمة عند ستالين...!! | مصر العربية"

<https://m.masralarabia.net/240823-%D8%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%8A>

1- الرفقاء الذين أعدموا أو انتحروا أو اغتيلوا 2- النساء  
والاطفال في السخرة

3- ستالين

4- العمال مقيدون في السلاسل



## 5- العمال يعملون في السخرة

المصادر : - - The Commissar Vanishes -  
Stalin's poison dwarf - Inside Stalin's  
- Darkroom - Nikolai Yezhov

Wikipedia - Joseph Stalin - Wikipedia -  
Mikhail Tukhachevsky - Wikipedia -  
Lavrentiy Beria - Wikipedia - The chilling  
testimony from the Gulags' forgotten  
victims - "A Day in the Life Of...":  
Women of the Soviet Gulag - Drawings  
from the Gulag by Danzig Baldaev –  
review - The Gulag: Life Inside - Gulag:  
Soviet Forced Labor Camps and the  
Struggle for Freedom - Gay in the Gulag  
:ترجمة الكاتب - Great Purge – Wikipedia

أياد العطار

"جنون العظمة عند ستالين..! | مصر العربية"

<https://m.masralarabia.net/240823-%D8%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B8%D9%85%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%8A>

عثمان أبكر عثمان عبدالله من مواليد شمال الخرطوم في  
منطقة الجبلي عام 1988 درس الاساس في الخرطوم  
جنوب ثم في الثانوي في الخرطوم ثم جامعة إفريقيا  
العالمية

كلية الإعلام

[osman21c@gmail.com](mailto:osman21c@gmail.com)

[osman81c@outlook.com](mailto:osman81c@outlook.com)

[osman31c@gmail.com](mailto:osman31c@gmail.com)

